

تقدیم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ الرَّسُولِ
الْكَرِيمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الْهُدَاةِ الْمَيَامِينِ.

أَمَّا بَعْدُ

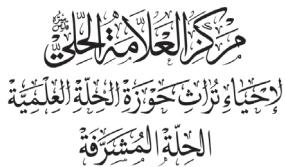
تَعُدُّ قَصِيدةً (بانت سعاد) مِنْ أَكْثَرِ الْقَصَائِدِ الَّتِي ذَكَرَتْهَا الْمَرَاجِعُ نَسْرًا
وَمَدْحًا وَثَنَاءً، وَسُمِّيَتْ بـ(الْبُرْدَةِ) تِيمَنًا بِمَا مِنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِرْدَةٌ كَانَتْ
عَلَيْهِ عَلَى شَاعِرِهَا الَّذِي أَسْلَمَ بَيْنَ يَدِيهِ الْكَرِيمَتَيْنِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ أَبِي
سُلَمَى الْمُزْنِيِّ، وَكَانَ مِنْ فَحْولِ الشُّعُراءِ الْمُخْضَرِمِينَ.

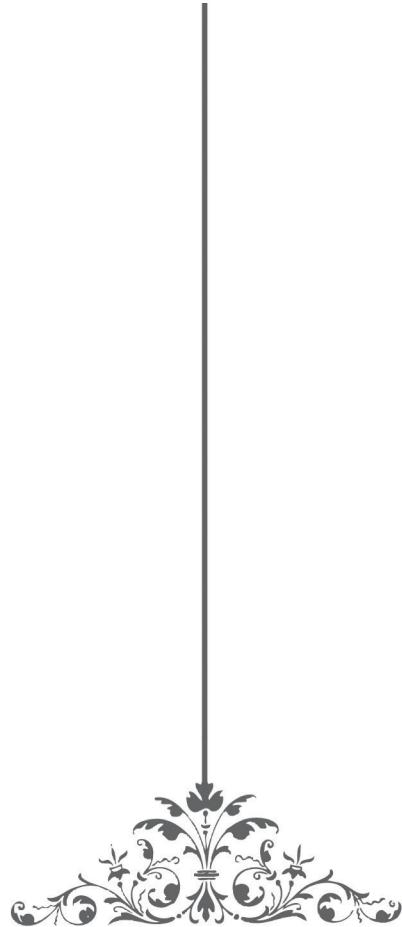
وَقَدْ حَفَلتِ الْقَصِيدةُ بِأَهْمَى خَاصَّةِ لَدِيِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْلَامِ عَلَى مَكَارِ الْقَرْوَنِ
وَبِلَغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكَانَتْ شَرْوُحُهُمْ تَمَازِجًا بِالْمُتَنَوِّعِ وَالْإِثْرَاءِ عِلْمًا وَآدَابًا.

وَوَاحِدُ الْشَّرَاحِ هُذَا الإِرْثُ الْنَّفِيسُ هُوَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ الْحَدَادِ الْبَجَلِيِّ الْحَلَّيِّ، وَشَرْحُهُ الْمَعْنُونُ بـ(مَنْهَجُ الْقُصَادِ لِشَرْحِ بَانْتِ سَعَادِ)
الَّذِي أَطْرَاهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ جَهْدٍ عَلْمَيِّ رَصِينَ.

ولكونه ما زال حبيس أدراج رفوف المكتبات الخطية، لذا تم تكليف الأخ المحقق د. سعد الحداد بتحقيق هذا الأثر المهم ليكون في متناول أيدي القراء الكرام، خدمة للتراث الحلي فضلاً عما عقدنا عليه العزم من نشر تراث الشيخ البجلي في سلسلة خاصة أصدرنا منها محققاً كتابه (المختار من حديث المختار)، وهذا هو الكتاب الثاني ضمن السلسلة.

نحن في مركز العلامة الحلي نبذل ما بوسعنا جاهدين على إخراج الكنوز الحلبية لعلها تأتي في فروع المعرفة كافة، ونحرص على أن يكون نهجنا الدائب في تتبع آثارهم في مختلف الأمصار والعمل على تحقيقه ونشره، سائلين العلي القدير أن يمدنا بالعون والسداد، وداعين بإخلاص للأيادي البيضاء الكريمة التي بدأت على رعاية المركز والنهوض به، ونخص بالذكر سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام توفيقه)، وكذلك سماحة الأمين العام السيد جعفر الموسوي (دام عزه)، والإخوة في وحدة التحقيق لما بذلوه من جهد في مراجعة الكتاب وضبطه وصُنْع فهارسه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





المؤتمر



(طلع البدُرُ علينا من ثنيّات الوداع)... مدحَةٌ أضفتْ بجمِّها وبرجمِها
ونغمتها على نفوس الحشود الوافدة، أطلقتها الحشود المستقبلة للمهاجر إلى
مدينتهم، الوافد ببهائه وعظمته وخيره... مدحَةٌ كانت أولى قصائد المديح
النبيِّ، وما زال عطرها ينث في أرواح المؤمنين عبق الشذى وأريج الوفاء. ثمَّ
توالت قصائد المديح تنهَل من قلوب الشعراة قبل أفواههم ومن ضمائركم
وعقولهم قبل أقلامهم وأوراقهم. فكان حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
ووكب بن زهير، والقائمة تطول.

ولم تقتصر المدائح على غرض المديح بعينه بل تداخلت الأغراض وتنوعت
الأساليب وتعاظمت الأفكار لما للرسول الكريم ﷺ من قدسيَّة ليس لبشر
آخر ما يشبهها، فلم يقتصر الشعراة على تعداد فضائله ومناقبه وذكر معاجزه
وما ينماز به (صلوات الله عليه) من صفات يعجز اللسان عن إحصائها والمداد
من تدوينها. وذهب آخرون إلى ابتکار الأفكار وابتداع الأساليب في توجيهه
التبجيل والتعظيم والإطراء والثناء والمديح في توثيق سيرته الشريفة المنورة
بالفيوض الربانية والأنوار الصمدانية نشراً وشبراً، فكان وما زال ويبقى المديح

النبي بكل ألوانه وأشكاله وأدواته حيًّا تصوغه القلوبُ وتزييه العقولُ وترثّله الأرواحُ في كل آن.

وتعدُّ قصيدة (بانت سعاد) من القصائد الخالدة التي مازَّج فيها شاعرها كعبُ بنُ زهير لحظاتِ (الألم والأمل) و(الخوف والرجاء) و(الاعتذار والعفو) في مرحلة انتقال قسرية بالنسبة إليه، مرحلة مهمة في حياة الشاعر، بين عهدين، ومظهرين من مظاهر الحياة، وفي عصرين تداخلاً زمنياً وبيئيًّا، وافترقاً منهجاً ووعياً وعقيدةً، وهو الشاعر، من بيت شعر، وبيئة شعر، وراوية شعر.

كيفَ له أن يستسيغَ فكرًا لم يألفهُ وحداثةً لم يعتد عليها ببيانها وفصاحتها وسحرها وغرابتها، وبها هي عليه من انقيادٍ وطاعةٍ وانصياعٍ، وهو البدويُّ المتمرِّدُ الصَّعبُ المراس، ذو المزاجِ الحادِ.

كيفَ له وقد أهدرَ دمُهُ، وأخذَ يصُكُّ سمعَهُ هديرُ الوعيدِ (منْ لقَيَ منكم كعباً فليقتله). فأحسَّ بخوارِ الهمَّةِ واعتمالِ النَّفْسِ وارتجافِ الجنانِ، فراحَ يعتذرُ بإعلان التوبة وطلبِ الصفح والمغفرة، وهل أَحْنَى من الرسولِ الكريمِ عليهِ السلامُ، وهو المُرسُلُ رحمةً للعالمين غير قبولِ الاعتذارِ وابداءِ الصفح؟ بل الإنصاتُ لسماعِ الشعرِ بها فيه من غزل وتشبيب، كان له أثر خلود قصيدة كعب بن زهير في ديوانِ الشعرِ العربيِّ، قصيدةً نالت الاهتمامِ والاعجاب، وكثُرت معارضتها وتخميسها وتشطيرها، ناهيك عن شروحها التي تجاوزت الشهرين شرحاً عدا ما كتب في لغاتٍ مختلفة.